

آراء أبي علي الفارسي الصرفية في كتاب التنبيه على شرح مشكلات

الحماسة لابن جني

إعداد

أ.د. خولة محمود فيصل م.د. فيحاء قحطان ممدوح

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تأصيل آراء أبي علي الفارسي في المسائل الصرفية، وبيان العلاقة بين عالمين جليلين من علماء القرن الرابع الهجري، وهما أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني، ومدى تأثير أبي علي في مؤلفات ابن جني فاخترنا احد مصنفاته وهو كتاب (التنبيه على شرح مشكلات والحماسة)، وبيان آراء أبي علي في المسائل الصرفية والتي اعتمدها ابن جني في هذا الكتاب. ولقد اعتمدت مادة البحث على كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة إضافة إلى كتب اللغة الأخرى.

تضمن البحث مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة بأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات.

Research Summary

This research aims to consolidate the views of Abu Ali Persian in morphological issues, and the statement of the relationship between the two worlds Jalilin of the fourth century AH scientists, two of Abu Ali Persian and his student Ibn-taking, and the impact of Abu Ali on the writings of Ibn reap We chose

one of his works, a book (alarm to explain the problems and enthusiasm), and the statement of the views of Abu Ali in morphological issues and adopted son reap in this book. The material Find a book to explain the alarm enthusiasm problems adopted in addition to the other books of the language. Find ensure an introduction and four sections and a conclusion the main results and a list of sources and references, thank God, that praise is righteous

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين أجمعين، وصحابته الغر الميامين ومن والاهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فعند قراءتنا كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة- لصاحبه العلامة أبي الفتح ابن جني (ت392)، رأينا أن نوجه الضوء على آراء هذا العالم الجليل أبي علي الفارسي، وكيف تعامل ابن جني مع آرائه السديدة وموقفه من تلك الآراء منطلقين من عمق الترابط والتواصل الفكري بين علماء هذه الأمة عموماً، وعلماء القرن الرابع الهجري بوجه خاص، وبعد أن انتهينا من ذلك وجدنا مدى غزارة علمه وتنوع دراساته وردوده الكثيرة على العلماء الكبار كسيبويه على الرغم من منزلته العالية عنده، كما انه ذكر آراء أبي علي الفارسي في عدة

مواضع يبلغ عددها ما يقارب سبعين موضعاً، وفيها نرى ابن جني يذكر رأي الفارسي من دون أن يعلق عليه بشيء، ومرة يذكره راداً عليه، فارتأينا أن نبين اثر العالم الجليل الفارسي في هذا المصنف، فكتبنا بحثاً عنوانه (الآراء الصرفية لأبي علي الفارسي في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني). تتضمن البحث مبحثين وخاتمة تحدثنا في المبحث الأول بنبذة مختصرة عن حياة أبي علي الفارسي ومكانته العلمية، وتأثير أبي علي الفارسي في ابن جني، ونبذة مختصرة عن كتاب التنبيه

وتضمن المبحث الثاني الأصول والزيادات التي ذكرها ابن جني، وتضمن المبحث الثالث الجموع التي تناولها ابن جني في كتابه وتضمن المبحث الرابع مسائل الإعلال والإبدال عن ابن جني في التنبيه وبيان آراء الفارسي في تلك المسائل في الخاتمة ذكرنا أهم نتائج البحث التي توصلنا إليها ثم ثبت قائمة المصادر والمرجع التي اعتمدتها في بحثنا.

المبحث الأول

أولاً: حياة أبي علي الفارسي

نشأ أبو علي الفارسي في القرن الثالث الهجري، فقد عاصر الدولة العباسية في اضعف مراحلها بسبب الخلافات التي توالى عليها، وعلى الرغم من سوء الأحوال السياسية في تلك المدة (1)، إلا أنها امتازت بترعرع الحركة العلمية التي ساعدت على بروز العلماء في شتى المجالات، وفي ظل دعم الملوك والأمراء وتشجيعهم نمت روح التنافس بين العلماء التي نتج عنها بروز علماء أجلاء برعوا في العلم وأبدعوا فيه منهم أبو علي الفارسي الذي قضى حياته في طلب

العلم، والتنقل بين البلدان⁽²⁾ تمتع الفارسي بالثراء والحياة المترفة، ويعود سبب ذلك إلى ارتباطه بالملوك والحكام واتصاله بهم (3) .

مكانته وبروزه العلمي

امتاز الفارسي بدقة فهمه لكتاب سيبويه، وتفرد به، وتفسير ما غمض منه وألف كتابه (التعليقة على كتاب سيبويه)، وكان حريصاً على حضور المجالس التي كانت تعقد في زمانه بين العلماء، فعلت منزلته في شتى العلوم، كما تميز بغزارة مؤلفاته، وتنوع علوم العربية فيها فضلاً عن فكره المعتمد على التعليل، والاستدلال، والبرهان، والسرد، وتحليله لأقوال الشيوخ والعلماء. كل ذلك مكّنه من نيل المنزلة الرفيعة لدى الحكّام وعلى رأسهم عضد الدولة الذي قال: ((أنا غلام أبي علي النحوي في النحو))⁽⁴⁾. فضلاً عن شهادة معاصريه، فقد قال أبو طالب العبدى في حقّه ((ما كان بين

سيبويه وأبي علي أفضل منه))⁽⁵⁾، وقال السيوطي مشيراً إلى مكانة الفارسي: ((واحد زمانه في علم العربية... وقال كثير من تلامذته أنه اعلم من المبرد))⁽⁶⁾.

ولم يقتصر أثر علم الفارسي على معاصريه، بل تعداهم إلى كثير من العلماء الذين تتلمذوا على كتبه، وأخذوا عنه آراءه، فابن جني يتتبع أقوال أبي علي، ويذكرها في كتبه⁽⁷⁾، أما عبد القادر البغدادي فقد نقل عن الفارسي نصوصاً كاملة في كتبه، وهو يشير إلى هذا النقل، فيقول أحياناً في آخر نقله: ((انتهى كلام أبي علي، وسقناه برمته لنفاسته))⁽⁸⁾. وقد نقل عنه أيضاً في كتابه "شرح أبيات المغني" في مواضع كثيرة⁽⁹⁾ فكان بذلك من أكثر أهل العلم انتفاعاً بكتب الفارسي. ودأبت كتب اللغة التي ألّفت بعد عصر أبي علي على ذكر اسمه وآرائه؛ لأن العلماء أفادوا من علمه، وهذا ما فعله ابن يعيش، وابن عصفور، وابن مالك

والسيوطي وآخرون (10). وكانت شخصية الفارسي العلمية مستقلة ومدعومة بالحجج والبراهين ولكننا هنا سنخص البحث بدراسة آراء الفارسي الصرفية في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني (ت392).

ثانياً: تأثير أبي علي الفارسي في ابن جني

يعد ابن جني من ابرز تلاميذ الفارسي، ولازمه مدة طويلة إلى أن توفي الفارسي فتأثر به كثيراً، ونهل من علمه، والعلاقة بينهما ترجع إلى أصول علمية سببها مسألة صرفية (قلب الواو ألفاً) قال صاحب معجم الأدباء: ((أنه صحب - يعني ابن جني - أبا علي الفارسي أربعين سنة، وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل، فمرّ بالجامع، وأبو الفتح في حلقة يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي

عن مسألة في التصريف فقصر فيها، فقال له أبو علي: زببت قبل أن تحصرم، فسأل عنه فقل له: هذا أبو علي الفارسي، فلزمه من يومئذٍ، واعتنى بالتصريف، فما أحد أعلم منه به، ولا أقوم بأصوله وفروعه، ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه. فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد)) (11)، ومن حينئذٍ لزم ابن جني أبا علي الفارسي وصاحبه، وأخذ عنه فكانت مرافقته لأبي علي سبباً في التبحر في علم الصرف، ومسائله التصريفية وكان ابن جني معجباً بآراء شيخه أبي علي الفارسي وعلمه من فيض علم الفارسي. قال ابن جني:

((وهو رأي أبي علي - رحمه الله - ومنه أخذته لفظاً ومراجعةً وبحثاً)) (12)، واعتمد على مذهبه الصرفي في بعض المسائل الصرفية وقال عنه (المذهب السديد) (13) وسنتطرق في هذا البحث إلى أهم آراء أبي علي الفارسي الصرفية

في مصنفه (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لأبي تمام) ، ويذكر ابن جني أخذه واستثناسه برأي الفارسي صراحة منها قوله: ((وهذا تلخيص من أبي علي ، وإنما بسّطت ما قبضه ، وفصلت ما جملة))⁽¹⁴⁾ وفي موضع آخر يقول: ((وهذا الموضوع لم اسمع فيه لأحد شيئاً إلا أبا علي - رحمه الله))⁽¹⁵⁾. علاوة على إعجابه بالفارسي كقوله: ((هذا استدلال من أبي علي في نهاية الحسن وصحة المذهب وسداد الطريقة))⁽¹⁶⁾ وعلى الرغم من كون الفارسي شيخ ابن جني إلا أنه كان يأخذ برأي تلميذه ، ويستمتع لأرائه ، مثال ذلك رأي ابن جني في لام (رشاء) إذ قال: ((لام الرشاء فواو عندي ، ورأيت أبا علي في بعض كلامه في (تذكرته) ، وقد ذهب إلى أنها ياء ، فقلت له: من أين لك الياء دون الواو ؟ فأخذ ينظر ، فقلت له: هو عندي (فعال) من الرشوة ، وذلك إنه يوصل به إلى ماء القلب كما يوصل بالرشوة إلى البغية ، فقبل ذلك ، ولم ينكره ، وكأنه من مقلوب الورش وهو الخفيف وذلك لخفة الرشاء واضطرابه))⁽¹⁷⁾.

ثالثاً: كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة

وهو من آثار ابن جني التي وصلت إلينا ، وقد أشار إليه في إجازته العلمية في قوله: ((كتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة))⁽¹⁸⁾ ، وذكره في كتابه المحتسب قائلاً: ((كتابنا الموسوم بالتنبيه وهو غير تفسير مشكل أبيات الحماسة))⁽¹⁹⁾ وهو تفسير لما أشكل من أبيات الحماسة لأبي تمام قال في أوله ((أجبتك - أيدك الله - إلى متمسك من عمل ما في الحماسة من إعراب وما يلحق به من اشتقاق أو تصريح أو عروض))⁽²⁰⁾ ، عُرف الكتاب بعناوين عدة ، أشهرها (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) ، والتي اعتمدها محقق الكتاب حسن محمود الهنداوي عنواناً للكتاب ؛ لأنها مثلت النسخة الأم في تحقيقه ، والتنبيه على شرح

مشكل أبيات الحماسة، وشرح ديوان الحماسة، وقد عالج كتاب التتبيه الكثير من القضايا والمسائل الصرفية التي بدا فيها تأثير الفارسي واضحاً في ابن جني والتي سنتطرق إليها في المباحث القادمة (21).

المبحث الثاني

الأصول والزيادات

الأصول: هي الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شيء من هذه الأصول للتخفيف، أو لعلّة عارضة (22).

والأصول من الأسماء على ثلاثة أنواع: ثلاثية، ورباعية، وخماسية، أما الأفعال فهي على نوعين ثلاثية، ورباعية.

قال المبرد: ((اعلم أنّ الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أجناس تكون على ثلاثة أحرف، وعلى أربعة، وعلى خمسة لا زيادة في شيء من ذلك، ونحن مفسّروه بأقسامه، وأوزانه، وذاكرون ما يلحقه من الزوائد بعد الفراغ من الأصول وكم مبلغ عدده من الزوائد، فأما الأفعال فتكون على ضربين: تكون على ثلاثة أحرف وعلى أربعة أحرف بلا زوائد ثم تلحقها الزوائد)) (23).

وعرفه أحد المحدثين: ((هي الحروف التي تلزم في جميع تصاريف الكلمة، فتكون موجودة تحقيقاً أو تقديرًا، فالموجودة تحقيقاً كحروف (أكل)، و (دَحْرَج)، و (سَفَرَجَل) والموجودة تقديرًا هي التي تسقط لعلّة تصريفية، كفاء (سِمَة) وهي الواو، وعين (بغ) وهي الياء، ولام (سُفَيْرَج) و (سَفَارَج) ((24))

سُمي أول الأصول فاء، وثانيها عيناً، وثالثها، ورابعها، وخامسها لامات.

أما الزيادة:

هي التي يجوز زيادتها في بعض المواضع (25).

وقد فصل المبرّد القول فيها إذ قال: ((هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ الزَّوَائِدِ وَمَوَاضِعِهَا وَهِيَ:

عَشْرَةٌ

أَحْرَفُ الْأَلْفِ، وَالْيَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالْهَمْزَةُ، وَالتَّاءُ، وَالنُّونُ، وَالسَّيْنُ، وَالْهَاءُ، وَاللَّامُ، وَالْمِيمُ فَأَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي اسْمٍ، وَلَا فِعْلٍ إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً، أَوْ بَدَلًا، وَلَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلُهَا أَبَدًا إِلَّا مِنْهَا، أَيْ إِلَّا مَفْتُوحًا؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ مِنَ الْأَلْفِ وَالضَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ وَالْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ، وَالْأَلْفُ لَا تُزَادُ أَوْلًا؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلَكِنْ تُزَادُ ثَانِيَةً فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، فَأَمَّا زِيَادَتُهَا ثَانِيَةً فَقَوْلُكَ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ ضَرْبٍ وَذَهَبٍ وَتُزَادُ ثَالِثَةً فِي قَوْلِكَ ذَهَابٍ وَجَمَالٍ وَرَابِعَةً فِي قَوْلِكَ حُبْلَى لِلتَّائِيثِ وَالْإِلْحَاقِ وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ عَطْشَانٍ وَسُكْرَانٍ)) (26)،

أما المحدثون فقد عرّفوه بأنه: ما زاد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر، والزائد على نوعين: زائد بتضعيف حرف أو أكثر من الأحرف الأصلية، أو زائد بحرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) بلا تضعيف (27)، ومن مسائل الأصول والزيادات التي بيّن فيها ابن جني آراء شيخه أبي علي ما يلي

أولاً: أصل التاء في (اللات): اختلف علماء الصرف في أصل الألف في (اللات)، فمنهم من يرى أن التاء أصلية، اعتماداً على قراءة ابن عباس ومجاهد وغيرهما (28). فينسب إليها على لفظها فيقول (لاتي) (29) على أنها اسم فاعل من ((لَتَّ يَلُتُّ)) وهي على هذا معربة في الأصل، ومنهم من ينظر إلى التاء من أصل الكلمة إلا أنها مبنية على الكسر نحو (ذَيْتٌ وَكِيتٌ) (30) فينسب إليها على لفظها بتخفيف التاء وتشديد الياء فيقول (لاتي) وهي على هذا مبنية على الأصل.

والثالث: من نظر إلى الناء على أنها زائدة للتأنيث، وهذا ما ذهب إليه سيبويه⁽³¹⁾، فإنه يحذفها في حال النسب إليها فيقول (لائي). ويتفق أبو علي الفارسي مع سيبويه في هذا الوجه إلا أنه يختلف معه في معرفة أصل الألف الذي هو واو في حين جهل أصلها عند سيبويه، قال ابن جني في التنبيه: (سألت أبا علي عن اشتقاق اللآت فقال: هي فعلة من لويت على الشيء إذا أقمت عليه، قال: وذلك؛ لأنهم كانوا يعبدون آلهتهم، ويقيمون عليها قال الله سبحانه وتعالى (الأعراف) و، ومن أبيات الكتاب:

عمرتك الله الجليل، فإنني ألوي عليك، لو أن لبك يهتدي

واصلها: لَوِيَّةٌ؛ فحذفت اللام تخفيفاً، فبقيت لَوَةٌ فانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت: لاة وقصتها قصة شاة البتة، غير أن لام (شاة) هاء ولام (اللات) باء فقلت لأبي علي: هل هذا شيء رأيته أنت أم اتبعت فيه من كان قبلك؟ فقال: بل شيء رأيته أنا، وظاهر كلام سيبويه في هذه اللفظة أنه لا يقطع بيقين على أصلها، وعليه يدل كلامه فيها⁽³²⁾، ومع مخالفة الفارسي لسيبويه في أصل الألف إلا أنه يوافقه في النسبة إليها، وهو (لائي) وكان الأولى به أن يقول (لاوي) فتنقلب الثانية فقط إلى أصلها

ثانياً: أصل لام (دم):

تعد كلمة (دم) من الكلمات المحذوفة اللام، ففريقٌ جوزوا أن تكون لامه واواً أو ياءً في حين رجح فريقٌ آخر أن تكون الياء هي لام الكلمة، وعدّ فريقٌ ثالث (دم)

بالتضعيف، ووصفت بأنها لغة رديئة⁽³³⁾، فذهب سيبويه إلى أن (دَمَوْ) على وزن

(فَعْل) بالتسكين، ويجمع على (دِمَاء) و (دِمِي) مثل (دَلَوْ ودَلَاء ودِلِي) ، والأصل (دُمُوي و دُلُوي) على وزن (فُعُول) قلبت الواو فيهما ياءً ؛ لاجتماع الواو والياء، وسُبقَت إحداهما بالسكون ثم أُدغم الساكن بالمتحرك، ثم قلبت ضمة العين كسرة للمجانسة لأجل الياء المشددة، وقلبت ضمة الفاء كسرة للخفة⁽³⁴⁾ وذهب المبرد إلى أن وزن (دَمَ) هو (فَعْل) بالتحريك ودليله على ذلك أنك تقول: دَمِي يَدَمِي فهو دَم، وشبهه بـ (فَرَقَ فَرَقًا وهو فَرَق)، و (حَذَرَ حَذْرًا فهو حَذَر) . ودَمَ إنما هو مصدر؛ مثل البطر، والحذر⁽³⁵⁾، مستشهداً بقول الشاعر دليلاً على أنه (فَعْل) فقال: ((إنَّ الشاعرَ لما اضطر فأخرجه على أصله وردَّ ما ذهب منه جاء به متحركاً، فقال⁽³⁶⁾:

فلو أنا على حجرٍ ذُبَحنا جري الدَمَيان بالخبر اليقين

ثم قال: فإن قال قائل: فإنك تجمع على فعال؛ كما تقول: كَلَبٌ وكِلَابٌ، وفَعَل وفعال. فالجواب في ذلك أنَّ (فعالاً) جمع لفعل المتحرك العين؛ كما يكون لفعل الساكن العين نحو قولك جَمَلٌ وجِمَالٌ، وجَبَلٌ وجِبَالٌ، فهذا غير خارج من ذلك⁽³⁷⁾ في حين أنَّ أبا علي قال: ((فأما قولهم في جمعه "دَمِي"، كما قالوا: فلس وفُلُوسٌ وكَعْبٌ وكَعُوبٌ..))⁽³⁸⁾، ورأي أبي علي في (دم) هو نفسه رأي سيبويه، إذ ذكر أنَّ أصله عند سيبويه فعلٌ، مثل غدٍ ويدٍ. ومما يدل على تأييده لرأي سيبويه بتعليقه على أنها ((وذلك أن الحركة عنده إذا حدثت بحرف حُذِف ثم رُدَّ المحذوف - ثبتت الحركة التي كانت على الساكن قبل دخولها عليه بحالها))⁽³⁹⁾.

إلا انه يرى أن (دماً) اسم مقصور لأمه ألف، ويوافقه ابن جني في هذا قائلاً:
 ((إنه اسم مقصور، و ألفه في آخره لام فعله ، كقولك : يقوم الفتى، وقد جاء
 بذلك الشعر أنشدنا أبو علي:

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغَزَهَا أَعْقَبَتْهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا
 غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدِمَا))
 (40)

ثالثاً: رُوءاءُ فُعالٍ/رُوءاءُ فُعالٍ:

احتملت (رُوءاء) أمرين أحدهما : أن تكون من (فُعال) من (الرؤية) ،قال
 سيبويه : ((ومثل ذلك قولهم: رُوءيةٌ ورُوءياً ونُوءى، لم يقلبوها ياءً حيث تركوا
 الهمزة، لأن الأصل ليس بالواو، فهي في سُوءٍ أجدرُ أن يَدَعَوْها؛ لأنَّ الواو
 تفارقها إذا تُركت فُوعِلَ، وهي في هذه الأشياء لا تفارق إذا تركت الهمزة.وقال
 بعضهم: رُوءاً ورُوءيةً، فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببذل من شيء)) (41)،ونقل
 ابن جني رأي الفارسي في هذه المسألة قائلاً: ((قال أبو علي لنا منذ أربعين
 سنة : يحتمل (الرواء) أمرين : أحدهما : أن يكون فُعالاً من رأيت لأنه مما
 يدركه الناظر ، غير أنَّه اجتمع على تخفيفه . والآخر أن يكون فُعالاً من الريّ .
 قال : وذلك لأن للريان نضارةً وحُسناً)) (42). أما ابن جني فقد رجح أن تكون
 رِواء (فُعال) جمع (رِيَّان)، وإنما صحت (يعني الواو) لا اعتلال اللام بانقلابها
 همزة فكَرَها إعلالها لئلا يتوالى إعلالان (43)، في حين جَوَزَ ابن عصفور أن
 تكون جمع (روي) قائلاً : ((ويجوز عندي أن يكون رِواء جمع رَوِي لا جمع
 رِيَّان فتكون صحة الواو في الجمع لما ذكرناه ولتحركها في المفرد)) (44) .

(رواء) أما (فُعال) يمكن أن يشتق من رؤيا ، أي : من الفعل رأيت ولكن يخفف ، ويمكن أن يكون (فِعال) مشتقا من الرِّي ، الذي هو رؤية القوم حُسن البشارة والهيئة ، والرواء حسن المنظر والجمال.

رابعاً: الطَّلَاء:فُعلاء-الطَّلَاء:فَعَال:

اختلف علماء اللغة والنحو في أصل كلمة (الطَّلَاء) فقد عدّها الخليل من المادة اللغوية (طلي) قائلاً : ((والطُّلى : جماعةٌ الطلية ، وهي صفحة العنق ، وبعضُ يقول : طُلوة و طُّلى))⁽⁴⁵⁾، وأكد سيبويه أن مجيء (فُعلاء) اسم قليل إذ قال: ((ولا يكون على فعلاء في الكلام إلا وآخره علامة التأنيث. وقد يكون على فعلاء في الكلام وهو قليل، نحو قوباء وهو اسم))⁽⁴⁶⁾، وقال ابن السكيت: ((وليس في الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة إلا حرفان: الخُشاء، وهو العظم الناتئ وراء الأذن، وقُوباء. قال: والأصل فيهما تحريك العين: خشاء وقوباء.))⁽⁴⁷⁾ أما الفارسي فقد أضاف لهاتين اللفظتين لفظة (طَّلَاء) على وزن (فُعلاء) إذ قال: ((قولهم (الطلاء) فيمن جعله فعلاء كقُوباء ، وخُشاء))⁽⁴⁸⁾ ، وهي من الطلل أي الجسد، كما رأى أبو علي أن في (طَّلَاء) وجهاً آخر قال ابن جني: ((قال يعني - أبا علي - وقد يكون الطَّلَاء (فُعلاً) ؛ لأن الدَّم ما يُطلى به ، فيكون لامها على هذا القول الثاني ياء))⁽⁴⁹⁾، وتبعه ابن مالك قائلاً: ((فُعَال من طلى. والطلاء، والتطلية مصدرًا طليت الرجل: إذا قُمت عليه في مرضه. والطلاء الدَّم الخارج من المذبوح مع خروج نفسه))⁽⁵⁰⁾ فيتضح من آراء علماء اللغة والنحو أن طلاء يجوز أن تكون على وزن (فُعلاء) مأخوذة من الطلل وهو الجسد و (فُعلاء) يفيد الأسماء الممدودة مثل (قُوباء) ، كما جاز أخذها من

فَعَال (الطَّلَاء يقال طُلَّ دمه أي أهدر دمه، والمبالغة منه (طَلَّاء). ولامه ياء؛ فهو مشتق من مادة (طَلَى) و (فَعَال) في مبالغة الشيء.

خامساً: أصل الألف في كبا

الكبا، ((والكبا مقصورٌ: الكناسة، والجمع الاكباء، مثل معى وأمعاء. والكبة مثله، والجمع كبون))⁽⁵¹⁾.

قال سيبويه: ((وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو، لأنها ألف مكان الواو، فإذا ذهبت الألف فالتى الألف بدل منها أولى. يدلك على ذلك أنهم يقولون غزا فيميلون الألف، ثم يقولون: غزوا، وقالوا: الكبا ثم قالوا الكبوان))⁽⁵²⁾، وفي الحديث: ((إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ فَنَظَّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءُ فِي دُورِهَا))⁽⁵³⁾. أما الفارسي فيرى أن لام كبا محذوفة ((فحذف لام (الكبا) ثم جمعه بالواو والنون عوضاً مما حذف))⁽⁵⁴⁾. ويوافق ابن جني شيخه في هذا إذ قال: ((ولا يجوز أن يكون جمعه هكذا من غير حذف، لأنه إذا كان تاماً لم يتدارك بهذا الجمع ولم يعوضه من التوهين اللاحق له))⁽⁵⁵⁾، ولم يكف بذلك إنما وافقه بتشبيهه (كبينا) في قول الشاعر⁽⁵⁶⁾

وبالْعَذَوَاتِ مَنَّبَتْنَا نَضَارٌ وَنَبَعٌ لَا فَصَافِصُ فِي كَبِينَا

بلفظة (قُنِينَا) في قول الشاعر: ⁽⁵⁷⁾

فإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَرِيهِ أَكْفَ الْقَوْمِ تَخْرُقُ بِالْقُنِينَا

وعلى اختلاف حركة فاء الكلمة في اللفظتين لضرب من التغيير⁽⁵⁸⁾

سادساً: أصل اللام في فيشلة

الفيشة والفيشلة: رأس الذكر⁽⁵⁹⁾، كان لابن جني توجيهان في لام (فيشلة):

الأول: أن اللام في (فيشلة) زائدة، وان فيشلة بمعنى فيشة⁽⁶⁰⁾

الثاني: أن الياء في (فيشلة) زائدة، وان ياء (فيشة) هي عين الكلمة وهي غير لفظة (فيشلة) التي ياؤها زائدة، ووزنها (فيعلة)، فاللفظان مقتربان والأصلان مختلفان .⁽⁶¹⁾ فيقول: ((ومحال أن تعتقد أن الياء واللام أصليين، لان الياء لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلا مع التضعيف نحو صيصة ، ويهياه ، ويليل))⁽⁶²⁾ موافقا بذلك أبا عمر الجرمي بأن اللام أصلية وليست من حروف الزيادة.

قال الرضي الاسترابادي: ((اعلم أن الجرمي أنكر كون اللام من حروف الزيادة ولا يرد عليه لام البعد في نحو... فيشلة، وقال: إنه قد يكون لفظان بمعنى يظن بهما أنهما متلاقيان اشتقاقاً للتقارب في اللفظ ويكون كل واحد من تركيب آخر كما في ثرة وثرثار ودمث ودمثر))⁽⁶³⁾ وعلى الرغم من توجيهات ابن جني إلا انه كان حريصا وأمينا بذكر رأي شيخه الفارسي في هذه المسألة إذ قال: ((ومرّ بي من جهة

أبي علي أن اللام في فيشلة زائدة أيضا، غير أنني لم اسمعه فيما يحضرني الآن))⁽⁶⁴⁾

سابعاً: أصل النون في غرنوق

الغرنوق الشاب ،ويقال غُرْنُوقٌ، والجمع غرانيق ،وغرانقة ،والغرانيق من طير الماء ،فواحداه غرنيق.⁽⁶⁵⁾

والغرانيق عند ابن الانباري الذكور من الطير ،واحداه غُرْنُوقٌ، وغُرْنِيقٌ سُمِّيَ به لبياضه⁽⁶⁶⁾، عدّ سيبويه نون غرنوق أصلية، وهي من بنات الأربعة⁽⁶⁷⁾ ووافقه الزبيدي في ذلك ووهّم الجوهرى بجعله (غُرْنُوق) من مادة (غ ر ق)⁽⁶⁸⁾، في حين أكد ابن عصفور على زيادتها قائلاً: ((المزيد فيه حرفان، وأما الزيادتان فقد

تكونان مفترقتين أو مجتمعتين ، فإذا كانتا مفترقتين يكون على...فعاليل: ولا يكون فيهما إلا إذا كسر عليه الواحد للجمع فالاسم نحو قناديل والصفة نحو غرائيق)) (69)

وافق الفارسي سيويه إذ قال ابن جني في التنبيه : ((النون في غرائق أصل ، وذلك أنها قد وقعت موقع الأصول فيجب أن تكون أصلاً إلى أن يقوم دليل على زيادتها... قال لي أبو علي بالشام الدليل على أن نون غرائق أصل أنهم قد الحقوا به العلق فجعل العين في ذوات الثلاثة مُضعفة للإلحاق)) (70)

ثامناً: هُنَا : فَعَلَ

إنَّ (هُنَا) ظرفٌ يفيد البعد في المكان أمَّا هُنَا يفيد للقرب .
قال الخليل : ((هُنَا وَهُنَاك : للمكان . وَهُنَاك أبعد من هُنَا . وَهُنَا : تقريب وَهُنَا : تبعيد في معنى (ثَمَّ) قال : (71) (من الخفيف)

لَا تَ هُنَا ذِكْرُ جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ)) (72)
قال ابن سيدة ((هُنَا، وَهُنَاك: للمكان، وَهُنَاك أبعد من هُنَا، وجاء من هُنَا، أي من هُنَا، قال: وَجِئْتُ مِنْ هُنَا لَهُ وَمِنْ هُنَا)) (73)، ونقل ابن جني رأي الفارسي في (هُنَا): ((قولهم : (هُنَا) في معنى هَا هُنَا ، وذهب أبو علي إلى أَنَّ مَثَالَهَا فَعَلَى ، وقال لي قديماً أَنَّ (هُنَا) ليس من لفظ هُنَا، قال : لأنه يكون (فَعَلَ) ، وهذا للفعْل خاصة . فقلت له ، فهَلَّا جعلته من لفظه وجعلته (فَعَلَا) ، فقال : هذا مثال يختص بالصفة نحو عَنَسَ وعَنَسَ)) (74).

وقال أيضاً : ((قال أبو علي لي يوماً : (هُنَا) ليس من لفظ (هُنَا) . قال : لئلا تجعله (فَعَلَ) وذلك مفقود في الأسماء . قال : وهو فَعَلَ مِنْ (هُنَا) .

وأصله هُنَّ ، فكثرت النونات ، فأبدلت الثالثة ، كتظنّيت وتسريّت ، قلت له : فلم لا يكون من لفظه على أن تجعله فنعلا ؟ فقال لي : إن هذا مثال يختص بالصفات نحو عنبس وعنسل)).⁽⁷⁵⁾ ، فهكذا نجد أن أبا علي خالف الخليل وجعلها من جذر آخر غير جذر (هنا) وهذا ما وافقه ابن جني لأنه لم يعلق على كلامه الذي ذكره.

المبحث الثالث

الجموع

عرّف صاحب الحدود النحوية الجمع بأنها: ((الاسم الموضوع للأحاد المجتمعة، دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف، سواء كان له من لفظه واحد مستعمل، كالزيدون والرجال ، والمسلمات، أم لم يكن، كعباديد، وشماطيط، وأبائيل))⁽⁷⁶⁾.

وعرفه المحدثون بأنه: ((ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين))⁽⁷⁷⁾. والجمع على ثلاثة أنواع:

الاول: جمع المذكر السالم: هو ما لحق آخره واوٌ مضموم ما قبلها ، أو ياء مكسور ما قبلها، ونون مفتوحة.

الثاني : جمع المكسر: ما تغيّر فيه بناء واحده بزيادة كصنو وصنّوان ، أو نقص كتخمة وتُخَم ، أو تبديل لغير إعلال كأسد وأُسَد.

الثالث: جمع المؤنث السالم: هو ما لحق آخره ألف وتاء مزيديتان، سواء أكانت لمؤنث كمسلمات ، أو مذكر كدريهمات ⁽⁷⁸⁾، ومن مسائل الجموع التي جاءت في

كتاب التنبيه لابن جني وكان رأي أبي علي الفارسي واضحاً فيها مايلي:

أولاً: (استعمال لفظ القلة والمراد به معنى الكثرة

قال سيبويه: (وأما ما كان على (فعلة) فانك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك نحو قَصْعَةٌ وقَصَعَاتٌ وصَحْفَةٌ وصَحَفَاتٌ... فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على (فعال) وذلك قِصْعَةٌ وقِصَاعٌ وجِفْنَةٌ وجِفَانٌ... وقد يجمعون بالتاء

وهم يريدون الكثير وقال الشاعر وهو حسان بن ثابت⁽⁷⁹⁾:

لنا الجففات الغُرُّ يلمعن بالضُّحَى وأسيفنا يقطرن من نَجْدَةٍ دَمًا
فلم يرد أدنى العدد⁽⁸⁰⁾، قال ابن يعيش: ((اعلم أن ما لحقته التاء من الثلاثيَّ سِتَّةُ أبنية: فَعْلَةٌ بفتح الأول وسكون الثاني، وفَعْلَةٌ بفتح الأول والثاني، وفَعْلَةٌ بفتح الأول وكسر الثاني، وفَعْلَةٌ بضمّ الأول وسكون الثاني، وفَعْلَةٌ بكسر الأول وسكون الثاني، وفَعْلَةٌ بضمّ الأول وفتح الثاني.

فأما الأول، وهو فَعْلَةٌ، فجمعُه لأدنى العدد بالألف والتاء، نحو: قَصْعَةٌ، وقَصَعَاتٌ، وجِفْنَةٌ، وجِفَنَاتٌ.. وإذا أردت الكثير، كسرتَه على فِعالٍ، وذلك: قَصْعَةٌ، وقِصَاعٌ وجِفْنَةٌ، وجِفَانٌ⁽⁸¹⁾.

وافق الفارسي ما ذهب إليه سيبويه واستشهد ببيت حسان بن ثابت

لنا الجففات الغُرُّ يلمعن بالضُّحَى وأسيفنا يقطرن من نَجْدَةٍ دَمًا
واستشهد بقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ يَمَاعِلُوا وَهُمْ فِي الْعَرْشِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ سي: ٣٧
، وقوله تعالى تَعَالَى بِأَنَّهُمْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ يَمَاعِلُوا وَهُمْ وَجَعَلَ آلِ
عمران: ١٦٣ أي غرف الجنة ورتب الناس في علم الله أكثر من العشر لا محالة⁽⁸²⁾.

مفرد خواتم

اتفق النحاة أن ما كان على فاعل يجمع على فواعل سواء أكان صفة لمؤنث عاقل نحو : حائضة وحوائض أم لمذكر غير العاقل نحو : شاهق وشواهِق⁽⁸³⁾، وقد فصل الغلابيني القول فيها إذ قال: ((يُجمع على "فواعل" ثلاثة أشياء (الأوّل) اسمٌ على

أربعة أحرف، ثانيه واو أو ألف زائدتان "ككوثر وكواثر، وخاتم وخواتم... (الثاني) ما كان من الصفات على وزن "فاعل"، للمؤنث "كحائض وحوائض... (الثالث) ما

كان من الصفات على وزن "فاعلة" "ككاتبة وكواتب،))⁽⁸⁴⁾ قال سيبويه: ((وذلك قولك في خاتم: وزعم يونس أن العرب تقول أيضاً: خواتم ودوانيق ، وطوابيق، على فاعلٍ، كما قالوا: تابلٌ وتوابلٌ))⁽⁸⁵⁾. أما الفارسي فقد كان له توجيه آخر إذ جوّز أن تكون خواتم جمع (ختم) تشبيهاً للمصدر باسم الفاعل قال ابن جني: ((ومنه ما أنشدنا أبو علي:

فليتك حالَ البحرِ دونك كُلُّه فكنت لقيّ تجري عليه السَّوائِلُ

وقال يريد جمع سيّل وكذلك قال في بيت الأعشى:

وتتركُ أموالٌ، عليها الخواتم

قال: يكون جمع خاتم، أي: أثرُ الخواتم، ويجوز أن يكون جمع ختم⁽⁸⁶⁾ ولم يخرج ابن جني عمّا قاله شيخه إذ قال: ((لك في خواتم مذهبان: إن شئت جعلته جمع خاتم، وأنت تريد به هذا الجواهر المصوغ، وإن شئت جعلته جمع ختم وكسرت فعلاً على فواعل))⁽⁸⁷⁾.

جمع هناه:

هنا (بضم الهاء وكسر ها) هي من الأسماء التي تلازم النداء، أي لا تستعمل إلا في الضرورة⁽⁸⁸⁾.

وقد اختلف العلماء في أصل الهاء ، وكان لهم في ذلك عدة آراء منها:

20

الأول: أن الهاء هي لام (هَناه) ووزنها (فَعَالٌ)، وهي بدل من الواو فاصلها (هناو) ودليلهم أنها تجمع على (هنوات) وهو رأي أكثر البصريين⁽⁸⁹⁾

الثاني: أن الهاء بدل عن الهمزة المبدلة عن الواو لوقوعها طَرَفًا بعد ألف زائدة ثم أبدلت الألف هاءً لمشابتها إياها في الخفاء وقربها منها في المخرج وهو رأي ابن جني⁽⁹⁰⁾

الثالث: أن الهاء والألف زائدتان، والهاء للسكت، والوقف واللام محذوفة: كما حذفت في: هن، وهنة. وهو رأي الأخفش والكوفيين⁽⁹¹⁾ والرابع: أن أصل مادته "هـ. ن. ة" فهو من باب سلس، وهو رأي أبي زيد الأنصاري⁽⁹²⁾، وقد وصفه ابن عصفور بأنه قليل⁽⁹³⁾. في حين بيّن ابن جني رأي أبي علي في لام (هناو) وأن أصلها واوا، ثم قلبت تاءً إذ قال: ((يقال في جمع هَنَت: هَنَات وهَنَات ، أنشدنا أبـو علـي (مـن الطويل) (94)

نريد هَنَاتٍ من هَنِينَ فَتَلْتَوِي عَلَيْنَا وَنَأْبِي مِنْ هَنِينَ هَنَاتٍ

وأنشدنا أيضا (من الطويل):⁽⁹⁵⁾

أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَرَأْبِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَانَهَا مُتَتَابِعُ

فمن قال هَنَات فقياسه إذا نسب إلى هَنَت أي يجيز في هَنِي وإن شاء قال : هَنَوِي

وَمَنْ قَالَ هَنَوَاتَ فَمِيقَاسُهُ هَنَوِيٌّ لَا غَيْرَ. وَوَزَنَ هَنَاتَ فَعَلَّةٌ وَأَصْلُهَا هَنَوَةٌ، فَأَبْدَلْتَ اللَّامَ

تاءً، وَنَقَلْتَ مِنْ فَعَلَّةٍ إِلَى فَعَلَ وَنَحْوِ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ فِيمَا أَظُنُّ (96)

جَرَى عَشْتٌ رُحْنًا عَامِدِينَ لِأَرْضِهِمْ سَنِحٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَرَّ سَنِحٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَنِي مِنْ أَصْلٍ عَشِيَّةٍ اسْمًا عَلَى فَعَلَ، وَلَامُهُ وَاوْ، وَأَصْلُهُ عَشْوٌ، ثُمَّ أَبْدَلْتَ اللَّامَ تَاءً مِثْلَهَا فِي هَنْتَ، وَأَخْتٌ، وَبَنْتٌ)) (97)، وَلَعَلَّ تَوْجِيهَهُ هَذَا قِيَاسًا عَلَى التَّشْبِيهِ. أَمَّا ابْنُ جَنِي فَلَمْ يَذْكُرْ رَأْيَهُ فِي التَّشْبِيهِ وَاكْتَفَى بِذِكْرِ رَأْيِ أَسْتَاذِهِ أَبِي عَلِيٍّ إِلَّا أَنَّنَا نَجِدُهُ يُوَافِقُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذْ قَالَ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ: ((وَأَمَّا هَنْتَ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِيهَا بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ، قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ: هَنَوَاتُ)) (98)

كابر اسم جمع جاء على بناء اسم فاعل

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَلْفَاظٍ لَيْسَ لَهَا مَفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهَا، وَتَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْجَمْعِ، وَقَدْ عَقِدَ لَهَا سَبِيحُوهَ بَابًا سَمَاهُ: ((مَا هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَفْرَدِ، وَلَمْ يُكْسَرْ عَلَيْهِ

وَاحِدُهُ، وَلَكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذُودٍ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَ وَاحِدِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رَكَّبَ وَسَفَرَ وَطَيْرَ، فَالرَّكْبُ لَمْ يُكْسَرْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ)) (99)، وَقَدْ عَدَّ الْفَارِسِيُّ كَابِرَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (100):

بَقِيَّةُ قَدَرٍ مِنْ قُدُورٍ تَوَرَّتَتْ ... لَّالَ الْجُلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ

إذ قال ابن جني في التنبيه: ((قال أبو علي: كابر هنا ليس باسم فاعل كقائم وقاعد، لكنه اسم من أسماء الجمع بمنزل الجامل، والباقر، والسامر، والطائر، والدابر، ألا تراه قال (من الرجز):

على رؤوس كرؤوس الطائر.

فجعله جمعا فكأنه قال: فكبراء سادوك بعد كبراء⁽¹⁰¹⁾، فدلالة (كابر) توحى بأنها جمع بمعنى توارثوها كبراء بعد كبراء لأنهم متتابعو الشرف ومتشابهو الفضل. ، في حين عده الخليل مفرد إذ قال: ((أي: كبيراً عن كبير في الشرف والعز))⁽¹⁰²⁾ ، ووافقه الأزهرى قائلاً: ((ورثوا المجد كابرًا عن كابر أي عظيمًا وكبيراً عن كبير في الشرف والعز))⁽¹⁰³⁾ ووافقهم المحدثون: ((كابر [مفرد]: اسم فاعل من كبر ° ورث المجد كابرًا عن كابر: صار مجدهم إليه.))⁽¹⁰⁴⁾ وهكذا نجد أن الفارسي قد تفرد في رأيه حين عده مع اسم الجمع، أما ابن جني فقد اكتفى فقط بذكره لرأي الفارسي في ذلك.

المبحث الرابع

الإعلال والإبدال

إن مصطلحي الإعلال والإبدال ركنان أساسيان من أركان علم الصرف، فلا تكاد تخلو دراسة أو كتاب فيه موضوعات صرفية إلا وكان للإعلال والإبدال نصيباً منها

فالإعلال: تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان، وحروفه الألف والواو والياء، ولا يكون الألف أصلاً في متمكن ولا في فعل،

ولكن عن واو أو ياء (105). أما الإبدال فهو جعل حرف مكان آخر (106) ويرى ابن عصفور أن الإبدال هي الحروف التي تبدل من غير إدغام (107) وعرفه أحد المحدثين بأنه: ((حذف حرف، ووضع آخر في مكانه، بحيث يختفي الأول، ويحل في موضعه غيره، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة، أم كانا صحيحين، أم مختلفين)) (108). وقد تطرقنا في هذا المبحث إلى مسائل الإعلال والإبدال في كتاب التنبيه التي كان لأبي علي الفارسي رأي واضح فيها: أولاً: قلب الياء همزة في (حائض):

من شروط قلب الواو والياء همزة وجوباً أن تقع أحدهما عيناً لاسم الفاعل نحو: قائم، وبائع وفي موضع آخر أكد سيبويه ضرورة إعلال اسم الفاعل لاعتلال فعله، وهو من المسائل المقررة عند الصرفيين (109)، قائلاً: ((هذا باب ما اعتل من

أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها: اعلم إن فاعلاً منها مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين بعد الألف، وذلك قولهم: خائفٌ وبائعٌ)) (110).

و(حائض) مذكر يوصف به المؤنث قال سيبويه ((قولك: امرأة حائض.... يوصف به المؤنث وهو مذكر. فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء، والشيء مذكر، فكأنهم قالوا: هذا شيء حائض، ثم وصفوا به المؤنث (((111)، يقول ابن الوراق: ((وكذلك إذا قلت: امرأة حائض، كأنك قلت: ذات حيض... فإن أجريت هذه الأسماء على الفعل، جاز أن تؤنثها)) (112)، وترتب

على هاتين المسألتين إشكال وهو أن (حائض) مادامت غير جارية على الفعل جريان (قائل وبائع)؛ ولأنها لا تؤنث ؛لان التأنيث أصل بالأفعال ،وبما أن حائض بمعنى النسب أي ذات حيض لا يفصل بين المذكر والمؤنث فلماذا أعلت عينها حملاً على الفعل فأبدلت عينها همزة ففعل: (حائض) وكان الواجب أن لا تعل ،وان تأتي على الأصل، فيقال حايسة؟؟ .

وعلى الرغم من تأكيد ابن جني رأي سيبويه في هذه المسألة إذ قال: ((يؤكد مذهب سيبويه قوله أن حائضاً صفة لمذكر جرت على مؤنث وإعلالهم العين في حائض كإعلالهم إياها في بائع وسائر فهذا يؤكد أنها جارية على الفعل جريان قائم وقاعد وغيرها من الصفات، وان كان كذلك قوي كأنه صفة على ما ذهب إليه سيبويه))

(113)، إلا انه لا يستغنى عن رأي شيخه الفارسي والأخذ به، إذ يقول: ((وذاكرت أبا علي بهذا الموضوع محتجاً به لسيبويه على الخليل، فجنح حينئذ إلى أن فاعلاً مما عينه احد حرفي علة لا يأتي إلا مهموزاً وان لم يجر على الفعل اعتياداً للهمز هنا، واطنني ذاكرته في الوقت بالحائش ،وهو اسم مكان ذي النخل ،ألا تراه اسماً لا صفة ومعتلاً لأنه من حاش يحوش...ومنه عندي أيضاً (العائر)) (114).

وبذلك يوافق أبا علي الفارسي الخليل وسيبويه في هاتين المسألتين ويستدرك عليهما ما أعفاه ، ويؤكد أن (حائض) إنما كان حملاً على (قائم وبائع) ، ونحوهما مما هو جارٍ على الفعل ،دون داعٍ إلى تقدير الفعل ، وهمز (حائض) لا يدل على انه جارٍ على (حاضت)؛ لا اعتلال عين (فعلت) ،وان صورة فاعل مما اعتلت

عينه لا يجيء إلا مهموزاً جرى على الفعل، أو لم يجر⁽¹¹⁵⁾، وإعلاها سببه المشابهة اللفظية بينه وبين ما اطرده همزه من الاسم الجاري على الفعل .

ثانياً: وزن المصدر لِيَّة

اختلف العلماء في وزن (لِيَّة) وهي مصدر الفعل لوى فمنهم من ذهب إلى أن وزنه (فَعْلَة) ، قال المبرد : ((لِيَّةٌ إِنَّمَا هِيَ لَوِيَّةٌ لِأَنَّهَا مِنْ لَوَيْتَ وَقَالَ قَوْمٌ نَكَسَرُ أَوَائِلَ الْمُضَارَعَةِ لِتَقْلِبِ الْوَاوِ يَاءً أَنَّ الْوَاوِ السَّاكِنَةَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ يَاءً))⁽¹¹⁶⁾ موافقا بذلك سيبويه ووافقه ابن يعيش إذ قال : ((وأصل "لِيَّةٍ": "لَوِيَّةٌ" "فَعْلَةٌ" مِنْ "لَوَى يَدَهُ" وَ"لَوَى غَرِيمَهُ" إِذَا مَطَلَهُ، فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ مَا تَدَانَتْ مَخَارِجُهُ، وَهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَالْأَوَّلَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً، ثُمَّ

أدغمت الياء في الياء؛ لأنَّ الواو تُقَلِّبُ إِلَى الْيَاءِ، وَلَا تَقْلِبُ الْيَاءَ إِلَى الْوَاوِ، لِأَنَّ الْيَاءَ

أخفُّ، والإدغام نقلُ الأثقلِ إلى الأخفِّ))⁽¹¹⁷⁾، في حين كان لابن السراج رأياً مخالفا لما قاله سيبويه والمبرد إذ عدَّ (لِيَّة) على زنة (فَعْلَة) قائلاً: (وقيل في حَيَّةٍ: حَيَوِيٌّ. وفي لِيَّةٍ لَوَوِيٌّ))⁽¹¹⁸⁾، ووافقه أبو علي في ذلك قائلاً: ((ولا يجوز أن تكون لِيَّةٌ فيمن جعلها من لَوَيْتَ فَعْلَةٌ قِيَّاساً عَلَى قَوْلِهِمْ قَرْنَ الْوَاوِ وَقَرُونَ لِيٍّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي ذَلِكَ لِيٍّ وَلِيٍّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَلَوْ كَانَتْ لِيَّةٌ فَعْلَةٌ لَسَمِعَ فِيهَا الضَّمَّ فَإِنْ سَمِعْتَ لِيَّةً بِالْكَسْرِ الْبَتَّةَ دَلَالَةٌ عَلَى كَوْنِهَا فَعْلَةٌ لَا غَيْرَ))⁽¹¹⁹⁾

ثالثاً: إبدال الواو المفتوحة همزة في (وحد):

ورد عن العرب إبدالهم الواو المفتوحة همزة في عدد من الكلمات نحو: أناة، وأجم، وأحد، وأسماء والأصل: وناة، ووجم، ووحد، و وسماء. وأكد سيبويه على عدم اطراد هذا الإبدال إذ قال: ((وقالوا: وجمّ وأجمّ، وونة وأناة، وقالوا: أحدّ وأصله: وّحدّ، لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطرداً في المفتوحة))⁽¹²⁰⁾ أما المازني فقد عدها شاذة ولا يقاس عليها إذ قال ((وقالوا (أحدّ) في (وحد) وهذا شاذّ نادر ليس ممّا يتّخذُ أصلاً، وإنما يُحفظُ نادراً فأعرف ذلك))⁽¹²¹⁾، وقال ابن جني: ((الواو المفتوحة لا تُهمز، وليس لك أن تقيسَ على أحدٍ، وأناة لقلّة ذلك))⁽¹²²⁾، ونقل ابن جني رأي الفارسي في هذه المسألة إذ قال: ((وذلك أن أحداً هذه معناها العموم والإحاطة ومعنى أحدٍ/من أحدٍ عشرَ إنما هو الأفراد والانتقاض، فمعنيهما كما ترى ضدان.))⁽¹²³⁾ وبذلك خصص الفارسي ما عمّمه سيبويه ففصل القول فيها وهو أن (أحد) المراد به العدد تكون همزته مبدلة

عن الواو، و(أحد) المراد به غير العدد فهمزته أصلية،⁽¹²⁴⁾ وتابعه كذلك تلميذه ابن

جني ((وقال لي أبو علي رحمه الله -بحلب سنة ست وأربعين: إن الهمزة في قولهم: ما بها أحد ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم ليست بدلاً من واو، بل هي أصل في موضعها قال: وذلك أنه ليس في معنى أحد في قولنا: أحد عشر، وأحد وعشرون قال: لأن الغرض في هذه الانفراد، والذي هو نصف الاثنين، قال: وأما أحد في نحو قولنا: ما بها أحد، وديار، فإنما هي للإحاطة، والعموم (والمعنيان) - كما ترى - مختلفان . وهكذا قال، وهو الظاهر))⁽¹²⁵⁾

الخاتمة

يهدف البحث إلى بيان الآراء الصرفية لأبي علي الفارسي (ت 370هـ) ودراستها في أحد مصنفات أبي الفتح عثمان بن جني وموقفه من تلك الآراء. وقد خرج البحث بجملة من النتائج هي :-

- أثبتت الدراسة المكانة العلمية العالية للفارسي عند ابن جني، وذلك من خلال آرائه الكثيرة المبنوثة في كتابه، التي كان مصدرها الأساسي هو ملازمته للفارسي مدة طويلة، وتتلذذه على يده والتبحر من علمه، و كان استئناسه بآراء الفارسي أكثر من الخليل وسيبويه عنده، وقد يرجح رأيه أحياناً على مذهب الخليل وسيبويه،

- يبدو تركيز ابن جني واضحاً في آراء الفارسي التي اتّسمت بالاجتهاد ومخالفته لكبار العلماء؛ لأنها تتسجم وأسلوب ابن جني القائم على البحث والمناظرة والجدل والحوار فهو كثيراً ما يفترض وجود من يعارض أقواله أو آراءه أو آراء الفارسي وأقواله، فيرد عليهم بلسان حال الفارسي

- وافق الفارسي الخليل وسيبويه في عدة مسائل منها مسألتا إعلال عين (حائض) حملاً على الفعل، وعدم تأنيث حائض نحو ضامر، واستدرك عليهما ما أغفلاه وصرح بأن فاعلاً مما عينه احد حروف العلة لا يكون إلا مهموزاً جرى على الفعل أولم يجر.

- علل الفارسي سبب إعلال حائض هو المشابهة اللفظية بينه وبين ما اطرده من الاسم الجاري على الفعل.

- وافق الفارسي سيبويه حين عدّ التاء في (اللات) زائدة، إلا انه اختلف معه في معرفة أصل التاء وهي (الواو) في حين جهل سيبويه أصلها .

- عدّ الفارسي كلمة (دم) اسم مقصور لامة ألف، ووافق ابن جني على ذلك.

- جوّز الفارسي أن تكون (رواء) على صيغة (فعل) و(فعال) في حين رجح ابن جني صيغة (فعال) جمع (ريّان)، وإنما صحت (يعني الواو) لاعتلال اللام بانقلابها همزة فكرهوا إعلالها لنلا يتوالى إعلالان.
- رجّح الفارسي أن همزة (أحد) أصلية، وليست منقلبة إذا كانت بمعنى العموم.
- يرى الفارسي أن النون في (غرائق) أصل، وذلك أنها قد وقعت موقع الأصول فيجب أن تكون أصلاً إلى أن يقوم دليل على زيادتها.
- يرى الفارسي أن لام (كبا) محذوفة، وأنه يجمع بالواو، والنون فيقال كبوان، ولا يجوز جمعه من غير حذف لأنه إذا كان تاماً لم يجز جمعه هذا الجمع فلا يجوز.
- عدّ الفارسي كابر اسم جمع أي كبراء، وليس اسم فاعل.
- إن ما سجلناه من مناقشات علمية وأدلة وحجج قال بها أبو علي في ضوء ما رواه عن شيوخه دلالة على سعة علمه، وتبحره في علم اللغة وتحقيقه في هذا العلم.
- والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحابه ومن تبعه، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الهوامش

- (1) ينظر أبو علي الفارسي 35-47
- (2) ينظر معجم الأدباء 414/2، وتاريخ الإسلام 438/8
- (3) ينظر أبو علي الفارسي 74-75
- (4) تاريخ بغداد بشار 217/8، ومعجم الادباء 812/2،

- (5) نزهة الألباء في طبقات الأدباء 232/1
- (6) بغية الوعاة 496/1.
- (7) ينظر على سبيل المثال التنبيه 399، 435، والخصائص 279/1، 20/176، 2/243، 1/1.
- (8) ينظر على سبيل المثال خزانة الأدب 452/363، 1/3.
- (9) ينظر شرح أبيات مغني اللبيب على سبيل المثال 90/141، 5/3.
- (10) ينظر شرح المفصل 5/27، 4/1، وشرح التسهيل لابن مالك 326/3، وشرح الشافية للرضي 236، 153، 214/4.
- (11) معجم الأدباء 1589/4.
- (12) الخصائص 120/1
- (13) ينظر: المنصف 110/1.
- (14) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: 105.
- (15) الخصائص: 321/1.
- (16) سر صناعة الإعراب: 706/2
- (17) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: 363.
- (18) معجم الأدباء لياقوت الحموي 109/12.
- (19) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات 193/1.
- (20) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: 5.
- (21) ينظر مقدمة محقق التنبيه على شرح مشكلات الحماسة
- (22) التصريف الملوكي 12.
- (23) المقتضب 53/1.



(24) ينظر الاصول 245/3، والمفصل 527، والشافعية 90، وشرح المفصل 448/5.

(25) التصريف الملوكي 13.

(26) المقتضب 53/1.

(27) المعجم المفصل في علم الصرف

(28) ينظر: مختصر الشواذ 147، والمختضب 293/2، والبحر المحيط 158/8.

(29) ينظر: التعليقة على كتاب سيويه 201/3

(30) ينظر: معاني القرآن للاخفش 11/1، والبحر المحيط 158/8.

(31) ينظر شرح الشافية للرضي 61/2.

(32) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 339-340 وينظر الكتاب 409/4.

(33) ينظر: الأصول 55/3، 323/3، ومجالس العلماء 328، والمنصف 148/2.

(34) ينظر الكتاب 451/3-597

(35) ينظر المقتضب 231/1.

(36) اختلف في نسبة هذا البيت؛ ففي الجمهرة 3: 484 نسب إلى علي بن بدال

السلمي، ورجح البغدادي في الخزانة نسبته له 3/ 352، ونسبه ابن الشجري

في الأمالي 2/ 344 للمتعب العبدى، وهو بلا عزو في: المقتضب 231/1

و238/2 و153/3، والمنصف 148/2.

(37) المقتضب 232/1

(38) ينظر: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 98

(39) ينظر: المصدر نفسه 98

- (40) المصدر نفسه 97.
- (41) الكتاب 368/4.
- (42) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 466.
- (43) ينظر: سر صناعة الإعراب 734/2.
- (44) الممتع الكبير في التصريف 319.
- (45) العين باب الطاء واللام (و ا ي) 452/7.
- (46) ينظر: الكتاب 257/4.
- (47) ينظر: مقاييس اللغة 38/5، والصاح مادة (قهب) 207/1.
- (48) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 176.
- (49) المصدر نفسه 416.
- (50) إكمال الإعلام بتتليث الكلام 395/2. 84.
- (51) الصاح مادة (كبا) 3471/6.
- (52) الكتاب 387-386/3.
- (53) الكنى والأسماء 684/2، وينظر المحكم والمحيط الأعظم مادة (ك ب و) 153/7، ولسان العرب 3815/5.
- (54) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 233.
- (55) المصدر نفسه .
- (56) ينظر ديوان كميت 260 ديوان النابغة الذبياني 53/1 وينظر ديوان الحماسة 93/1.
- (57) البيت لعامر بن شفيق ينظر ديوان الحماسة 224/1..
- (58) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 532.

- (59) المخصص لابن سيده 161/15
- (60) المنصف 322/1.
- (61) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 573، وينظر سر صناعة الإعراب 312/1
- (62) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 573 .
- (63) شرح الشافية للرضي 381-382/2.
- (64) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 573.
- (65) ينظر: : ينظر غريب الحديث لابن قتيبة 138/2.
- (66) ينظر: لسان العرب مادة (غ ر ن ق) 287/10.
- (67) ينظر الكتاب 293/4
- (68) ينظر: تاج العروس مادة (غ ر ن ق) 247/26.
- (69) الممتع الكبير في التصريف 108.
- (70) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 432.
- (71) ديوان الأعشى 53/1.
- (72) العين 93/4.
- (73) المحكم والمحيط الأعظم مقلوب (ه ي ن) 282/4.
- (74) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 0562.
- (75) المصدر نفسه 562.
- (76) شرح الحدود النحوية 55.
- (77) أبنية الصرف 292، وينظر تداخل الأصول اللغوية 35



- (78) ينظر التعريفات 62-63، وشرح الحدود النحوية 55، وأبذية الصرف 292، والمعجم المفصل 200.
- (79) ديوان حسان بن ثابت 205/1.
- (80) ينظر الكتاب 578/3، وينظر التكملة 414، والممتع الكبير في التصريف 53.
- (81) شرح المفصل لابن يعيش 297/3.
- (82) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 270.
- (83) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه 238/3، والمقتضب 121/1، والأصول في النحو 7/3 والنحو الوافي 655/4.
- (84) جامع الدروس العربية 53/2.
- (85) الكتاب 425/3، وينظر 614/3.
- (86) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 355.
- (87) المصدر نفسه
- (88) ينظر الصحاح 2527/6، والمحكم والمحيط الأعظم 106/4.
- (89) ينظر شرح الشافية للرضي 225/3، واللباب في علل البناء والإعراب 345/3
- (90) ينظر سر صناعة الإعراب 561/2، وشرح الشافية لركن الدين 159/1، وتوضيح المقاصد 1104/3
- (91) ينظر شرح الشافية لركن الدين 159/1.
- (92) ينظر توضيح المقاصد 1104/3
- (93) ينظر المتمع الكبير في التصريف 266/1
- (94) ذكر في درة الغواص بدون نسبة 93.



- (95) البيت لم يعثر على قائله في الكتاب 8/2.
- (96) البيت مطلع قصيدة لأبي حيّة النميري ينظر الكتاب 361/3، الأمالي 70/1
- (97) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 159-160.
- (98) سر صناعة الاعراب 151/1.
- (99) الكتاب 624/3
- (100) ديوان النابغة 53.
- (101) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 531-532
- (102) العين باب الكاف والراء والياء معهما (كبر) 362/5.
- (103) تهذيب اللغة أبواب الكاف والراء 122/10.
- (104) معجم اللغة العربية المعاصرة (ك ب ر) 1896/3
- (105) الشافية في علمي التصريف واللغة 88.
- (106) ينظر الأصول في النحو 57/1، والشافية 93.
- (107) الممتع الكبير 213
- (108) النحو الوافي 457/4.
- (109) ينظر الاصول في النحو 84/3، وعلل النحو 566، والمفصل 249/1، وشرح الكافية الشافية 1738/4
- (110) الكتاب 348/4
- (111) المصدر نفسه
- (112) علل النحو 566.
- (113) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 281.

(114) المصدر نفسه 281-282.

(115) المصدر نفسه.

(116) المقتضب 90/1

(117) شرح المفصل 370/5.

(118) ينظر الأصول في النحو 65/3

(119) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 353.

(120) الكتاب 331/4

(121) المنصف في التصريف 211

(122) المصدر نفسه 211.

(123) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة 15.

(124) ينظر المصدر نفسه 15.

(125) الخصائص 265/3.

المصادر والمراجع

1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديشي

2- أبو علي الفارسي، د. عبد الفتاح شلبي، مكتبة النهضة، مصر الفجالة- القاهرة 1377 هـ- 1985م.

3- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، محمد بن السري بن سهل (ت 316هـ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان -

بيروت، 1987م.

- 4- أمالي ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله علي بن حمزة ابن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ - 1991م.
- 5- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 6- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 467هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1973م.
- 7- البحر المحيط أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، أثير الدين (ت 745هـ)، تحقيق: زكريا عبد المجيد النوفي، أحمد البخولي الجمل، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 8- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت-لبنان، د. ط، د. ت.
- 9- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205هـ).
- 10- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: دكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ - 1م.

11-تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج

الصاعدي

عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية

السعودية، ط 1، 1422هـ/2002م

12-التصريف الملوكي، أبو الفتح، عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق عرفان

مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط 1، 1426هـ -2005م.

13-التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار احياء التراث

العربي، بيروت-لبنان ط1، 1424-2003م.

14- التعليقة على كتاب سيبويه ،أبو علي الفارسي،الحسن بن احمد بن عبد

الغفار (ت 626هـ)،تحقيق:عوض بن حمد القوزي ،ط1، 1410-1990

15- التكملة، أبو علي الفارسي (ت 377هـ)، تحقيق: كاظم مرجان.11-

التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ،ابن جني ،أبو الفتح عثمان(ت

392هـ)،تحقيق:أ.د.حسن محمود هنداوي،كلية التربية الأساسية،الكويت

،ط1، 1430هـ -2009م.

16- تهذيب اللغة، ،أبو منصور محمد بن احمد الأزهري(ت 370هـ) ،دار

إحياء التراث العربي ،بيروت-لبنان،ط1، 1200-1م

17- جمهرة اللغة،ابن دريد الأزدي،أبو بكر محمد بن الحسن(ت 321

هـ)،تحقيق:رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين،بيروت،ط1، 1987م.

18- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي

(ت 1093هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط4،

1418هـ -1997م.

- 19- درة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، الحريري البصري (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط1، 1418/1998هـ.
- 20- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرحه وقدم له مهدي محمد الناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1407هـ -1987م.
- 21- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح د. يوسف عبيد، دار الجيل، بيروت ط1، 1412هـ -1990م.
- 22- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم النباني، دار صادر، بيروت.
- 23- الشافية في علمي التصريف والخط، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت 646هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب - القاهرة، ط1 2010 م.
- 24- شرح أبيات مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: نظيف خواجه.
- 25- شرح التسهيل، ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياي، جمال الدين (ت 672هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410-1990م.
- 26- شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين الاستربادي، محمد بن الحسن (ت 686هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- 27- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله (672هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 28- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) تحقيق: احمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه، إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر - (د.ت).
- 29- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
- 30- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، 1984، دار الحرية.
- 31- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس المعروف بابن الوراق (ت 381)، تحقيق: محمود جاسم محمد درويش، مكتبة الرشيد، الرياض - السعودية، ط1، 1421هـ - 1999م.
- 32- غريب الحديث، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1397.
- 33- الكتاب، سيبويه، أبو عمر عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- 34- كتاب الأفعال، ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي (ت 515هـ)، عالم الكتب، ط1، 1403هـ - 1983م.

- 35- الكُنَى والأسماء (من متون الحديث)، أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي الرازي (ت310هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000م
- 36- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ..
- 37- مجالس العلماء، الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر 1964م.
- 38- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ط، 1420 هـ - 1999م.
- 39- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000م.
- 40- مختصر الشواذ في القراءات من كتاب البديع لابن خالويه (ت370 هـ)، عني بنشره ج - برجسترا، دار الهجرة، تاريخ مقدمة أثر جفري (1934م).
- 41- المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- 42- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215هـ) قدم له إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م.

- 43- معجم الأدباء، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1414، 1-1993م.
- 44- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ)، بمساعدة فريق العمل، عالم الكتب، ط1429، 1-2008م.
- 45- المعجم المفصل في علم الصرف، الأستاذ راجي الأسمر، مراجعة دز اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1418 هـ - 1997م.
- 46- المفصل في صنعه الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (ت 538 هـ)، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط.1
- 47- المقتضب، أبو العباس المبرّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر للأزدي (ت 285 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت - لبنان.
- 48 - الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت 669 هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب، (د.ت).
- 49- النحو الوافي، عباس حسن (ت 1398)، دار المعارف، ط.15.
- 50- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو بركات الأنباري، عبد الرحمن محمد بن عبيد الله الأنصاري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء - الأردن، ط1405، 3-1985م.